مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
journal@fezzanu.edu.ly

الأساليبُ النبوية في التحفيز المعنوي لتعلُّم القرآن الكريم

*عبد السلام الهادي الأزهري[1]
[1]الأكاديمية الليبية للدراسات العليا

ملخص

يتناول هذا البحث أهم الأساليب التحفيزية التي أرشد إليها النبي صلى الله عليه وسلم وحث عليها، كما يهدف إلى بيان أهمية تعلم القرآن الكريم وما يترتب عليه من الثواب، وأثر ذلك في نفوس المتعلمين، كما يبين البحث ثقافة تحفيز تعلُّم القرآن الكريم، وتعزيز مكانته عند الطلاب. وقد شمل التحفيز بيان ثواب تعلُّم القرآن الكريم، واستخدام أسلوب الرفق والتيسير في التعليم، وأسلوب ضرب الأمثال.

وقد خلص البحث إلى تنوع أساليب التحفيز في تعليم الطلاب بين الترغيب في الثواب لمن أحسن، والتحذير من العقاب لمن قصَّر. وأن مما يعين على الحفظ اتباع المنهجية الصحيحة، وذلك بتعاهد القرآن الكريم بالاستذكار، وقيام الليل، والدعاء، كما أن مما يزيد الطلاب تحفيزاً: الثناء على المتميزين، والإنصات لقراءتهم، وتقديمهم في الإمامة، وأن الثمرة من حفظ القرآن الكريم هي العمل به، والتخلُّق بأخلاقه، وإكرام أهله.

الكلمات المفتاحية: التحفيز– الأسلوب– النبوي– القرآن– حفظ

Prophetic methods for moral motivation to learn the Holy Qur'an

*ABDUSSALAM ALHADI ALAZHARI[1]
[1]Libyan Academy for Graduate Studies

A B S T R A C T

This research addresses the most important motivational methods recommended and encouraged by the Prophet (peace and blessings be upon him). It also aims to demonstrate the importance of learning the Holy Quran, the rewards it brings, and its impact on learners. The research also demonstrates the culture of motivating Quran learning and enhancing its status among students. Motivation included explaining the rewards of learning the Holy Quran, using gentleness and facilitation in teaching, and using examples.

The research concluded that motivational methods in teaching students vary, ranging from encouraging reward for those who do well to warnings of punishment for those who fall short. Among the ways to aid memorization is following the correct methodology, such as regularly reviewing the Holy Quran, performing night prayers, and supplicating. Furthermore, students are further motivated by praising outstanding students, listening to their recitation, and prioritizing them as leaders. The fruit of memorizing the Holy Quran is acting upon it, embodying its morals, and honoring its people.

Keywords: Motivation - Method - Prophetic - Quran – Memorization

*المؤلف الرئيسي: عناوين البريد الإلكتروني hesnawi41@gmail.com تاريخ استلام البحث 4 أكتوبر 2025 استلام رد المحكمين 16 نوفمبر 2025 تم قبوله 1 ديسمبر 2025 تاريخ النشر 16 ديسمبر 2025

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، ولي المتقين، أنزل كتابه المبين، على نبيه محمد عليه صلوات رب العالمين.

أما بعد:

فقد أنزل الله تعالى كتابه العظيم؛ ليكون منهاجاً لهداية الناس إلى الصراط المستقيم، ورغَّب عباده في تعلم كتابه، فقال سبحانه: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾[1] ويسَّره لمن أراد تلاوته، قائلا: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾[2] وخيرُ من تلقَّى القرآن وعلَّمه الناسَ هو النبي صلى الله عليه وسلم، ففي هديه من الأساليب المنهجية ما ينير لطالب القرآن الكريم السبيل لبلوغ مراده.

أهمية البحث:

- ارتباطه بكتاب الله تعالى الذي هو دستور الحياة.
- حاجة الناس إلى بيان الأساليب النبوية في التحفيز

أهداف البحث: يهدف البحث إلى الآتي:

- بيان أهمية تعلم القرآن الكريم والثواب عليه، وأثر ذلك في نفوس الطلاب.
- الوقوف على الأساليب التربوية والعلمية في تحفيز الطلاب لحفظ القرآن الكريم.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما المنهج النبوي في تعزيز مكانة القرآن الكريم في نفوس الطلاب؟
- ما أساليب تحفيز تعلم القرآن الكريم في السنة النبوية؟

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة متطابقة مع هذا البحث.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي التحليلي: حيث قمت باستقراء الأحاديث من كتب السنة النبوية التي أشارت إلى مكانة القرآن الكريم وتحفيز الطلاب لتعلمه.

خطة البحث:

قسَّمتُ البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

المبحث الأول/ ثقافة تحفيز تعلُّم القرآن الكريم وفضله.

المطلب الأول: تعزيز مكانة تعلُّم القرآن الكريم عند الطلاب.

المطلب الثاني: التحفيز ببيان ثواب تعلُّم القرآن الكريم.

المطلب الثالث: الرفق والتيسير في التعليم.

المبحث الثاني/ أساليب التحفيز العلمية والعملية.

المطلب الأول: التحفيز العلمي.

المطلب الثاني: التحفيز المعنوي.

---

(1) سورة المزمل: 20.

(2) سورة النحل: 17.

المطلب الثالث: التحفيز العملي.

ثم الخاتمة وضمنتها أهم النتائج والتوصيات.

ثم قائمة المصادر والمراجع.

تمهيد

القرآن الكريم هو النعمة الكبرى التي امتنّ الله تعالى بها على الناس جميعاً، وهذه النعمة تحتاج إلى شكر، وهذا الشكر لا بد أن يكون شكراً متكاملا، شكرٌ بالقول والعمل، فشكر القول: الثناء على الله سبحانه وحمدِه، وشكر العمل: تعلُّم هذا الكتاب العظيم والعمل به، وهذا التعلُّم يحتاج إلى منهج صحيح، وتخطيط هادف للوصول إلى هذه الغاية السامية، ولكي نصل إلى هذا الهدف لا بد من الاستعانة بالله تعالى والتوكل عليه أولا، ومن ثم سلوك الوسائل والأساليب المعينة على ذلك، والتي من أهمِّها: التحفيز، الذي استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في تعلُّمهم لكتاب الله تعالى.

ويُقصد بالتحفيز: كلُّ قول أو فعل أو إشارة تدفع الإنسان إلى سلوكٍ أفضل، أو تعمل على استمراره فيه.

فهو عملية نفسيَّة بين المُدَرِّس والمتعلِّم تعمل على غرس الدَّافعية نحو نجاح العمل.

والتحفيز منهج ربَّاني، جاء في العديد مِن الآيات القرآنية، وهو يحثُّ الناس على فعل الخير وترك الشرّ، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1].

المبحث الأول/ ثقافة تحفيز تعلُّم القرآن الكريم وفضله.

المطلب الأول: تعزيز مكانة تعلُّم القرآن الكريم عند الطلاب.

من الأسلوب النبوي في تحفيز طلبة القرآن: التحفيز باغتباط صاحب القرآن، وحصر الغبطة – وهي الحسد المحمود – في حافظ القرآن؛ لما يحتله من مكانة، والتي تكمن في إرضائه لله تعالى بتعلقه بكتابه العزيز.

وقد ترجم الإمام البخاري: "باب اغتباط صاحب القرآن"[2] وأورد فيه حديث «لاَ حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الكِتَابَ، وَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»[3]

حيث أثبت الحسد لإرادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين، ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم، فينبغي أن يتحرّى ويجتهد في تحصيلهما، فكيف بالطريق المحمود، لا سيما وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا أمد فوقها، ولو اجتمعتا في امرئ بلغ من العلياء كل مكان، وهو أيضا الطريق المحمود لذاته، والمأمور في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾[4] والمرغب فيه بقوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[5] فإن السبق هو روم نيل ما لصاحبه واختصاصك به [6].

ومما تجدر الإشارة إليه الاهتمام بشريحة الصبيان من الطلاب، فهي شريحة مهمة في العملية التعليمية، إذ تُساعدهم حداثة سنهم إلى سرعة الاستجابة لما يتلقونه، وخاصة الحفظ، فينبغي استثمار قدرتهم في حفظ القرآن الكريم.

---

(1) سورة النحل: 97.

(2) صحيح البخاري، 191/6.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: اغتباط صاحب القرآن، 191/6، رقم 5025.

(4) سورة البقرة: 148.

(5) سورة الواقعة: 10، 11.

(6) ينظر الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي، 662/2. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني، 471/7.

وقد ترجم البخاري باب: "تعليم الصبيان القرآن"، وذكر فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما، «جَمَعْتُ المُحْكَمَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا المُحْكَمُ؟ قَالَ: «المُفَصَّلُ»[1] فبالرغم من حداثة سن ابن عباس إلا أن جده واجتهاده دفعاه إلى جمع القرآن وتلاوته.

كذلك الدعاء لهم، فعن ابن عباس قال: ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ»[2]

فعلى محفظي القرآن الاهتمام بالجانب النفسي، وذلك بالدعاء لطلابهم، وحثّهم على الحفظ، لأنه أدعى إلى ثبوته ورسوخه عندهم[3].

المطلب الثاني: التحفيز ببيان ثواب تعلم القرآن الكريم.

التحفيز بالثواب يشمل كل قارئ للقرآن الكريم، المُعلِّم والمتعلِّم، فهما ركنا العملية التعليمية.

كذلك الثواب الجزيل المترتب على تلاوة القرآن الكريم، فحامل القرآن ممن يستثمر أوقاته في جمع الحسنات، فالحرف بحسنة، والحسنة بعشر أمثالها، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»[4]. وفيما يلي أبيّن الآتي:

أولا/ تحفيز المعلم وأثره في الأداء:

حينما يدرك محفِّظ القرآن الكريم أهمية ما فيه من الفضل والشرف، والثواب الجزيل تنشط همته وتزيد فاعليته في إنجاح هذه المهمة الموكلة له، فينفق الأوقات في سبيل ذلك. وهاك نموذج من هدي السلف يُبين ذلك:

روى البخاري بسنده إلى أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[5] وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان، حتى كان الحجاج قال: وذاك – أي فضل تعليم القرآن – الذي أقعدني مقعدي هذا[6].

أي أن الحديث الذي حدَّث به عثمان في أفضلية من تعلَّم القرآن وعلَّمه حمل أبا عبد الرحمن أن قعد يعلم الناس القرآن لتحصيل تلك الفضيلة.

ولبيان أثر هذه المكانة نجد أن أبا عبد الرحمن السلمي أقرأ القرآن الكريم ما يقارب الخمسين عاما، وإنما وجبت له الخيرية والفضل من أجل القرآن، وكان له فضل التعليم جاريًا ما دام كلَّ مَن علَّمه تاليًا[7].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: تعليم الصبيان القرآن، 193/6، رقم 5036.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم علمه الكتاب»،26/1، رقم75.

(3) ينظر الفجر الساطع على الصحيح الجامع، للزرهوني، 30/7.

(4) أخرجه الترمذي، أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر، رقم 2910. وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه"، 175/5.

(5) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، 192/6، رقم 5027.

(6) صحيح البخاري، 192/6.

(7) ينظر شرح صحيح البخاري، لابن بطال، 265/10. قال ابن حجر: "بين أول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج اثنتان وسبعون سنة إلا ثلاثة أشهر وبين آخر خلافة عثمان وأول ولاية الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة ولم أقف على تعيين ابتداء إقراء أبي عبد الرحمن وآخره فالله أعلم بمقدار ذلك ويعرف من الذي ذكرته أقصى المدة وأدناها" فتح الباري، 76/9.

ثانيا/ تحفيز المُتعلّم:

ولبيان هذا التحفيز أذكر نماذج من السنة النبوية:

1 – عن عقبة بن عامر، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة، فقال: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ»[1]

وفي رواية أخرى: «أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ»[2]

والناقة الكوماء: مشرفة السنام، و"بُطْحَانَ"، و"الْعَقِيقِ": واديان من أودية المدينة، خصَّهما بالذكر؛ لكون كل منهما أقرب المواضع التي يقام فيها أسواق الابل إلى المدينة[3].

ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بالمحسوس؛ تحفيزاً للمتعلمين، وتقريبه إلى أذهانهم، ولما له من أثر في نفوسهم.

ومقصود الحديث: الترغيب في تعلم القرآن وتعليمه، وخاطبهم على ما تعارفوه، فإنهم أهل إبل، وإلاَّ فأقلّ جزء من ثواب القرآن وتعليمه خير من الدنيا وما فيها[4].

2 – قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ»[5]. ويشير هذا الحديث في الجواني الآتية:

أ- "الماهر بالقرآن" هو الحاذق به، يقال: مهر بالشيء مهارة: أحكمه.

فعلى الطلاب بذل الجهد في التعلم حتى حصول المهارة التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم.

ب- معية الملائكة: وهو شرف عظيم لطلاب لكرام أن يكونوا مع السفرة الكرام البررة.

ج- مراعاة مَن تشق عليه القراءة: فكما أن للماهر – الذي ليست عليه مشقة – أجر، فكذلك رُوعيَ مَن يشق عليه بمضاعفة الأجر؛ ترغيباً وتحفيزاً له بعدم الذرع بالموانع.

ويريد بالأجرين: الأجر الذى يحصل له في قراءة حروف القرآن، وأجر المشقة التي تناله في القراءة[6].

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، 552/1، رقم 803.

(2) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، 552/1، رقم 802.

(3) ينظر أخبار المدينة، لابن شبه، 107/1. مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار، ص: 509. الغريبين في القرآن والحديث، أحمد الهروي، 1655/5.

(4) ينظر المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبي، 429/2.

(5) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الماهر في القرآن، والذي يتتعتع فيه، 549/1، رقم 798.

(6) ينظر إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، 167/3. مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لابن قرقول، 66/4. التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي، ص: 110.

فعلى مدرسي القرآن الكريم مراعاة الفروق الأدائية بين الطلاب، ومراعاة أصحاب الأعذار منهم، فالطالب الذي يشق عليه الإتقان حينما يرى الشيخ واقف بجنبه مراعيا لظرفه ستزيد همته، وسيضاعف نشاطه من أجل بلوغ أعلى مراتب الإتقان، بعكس المُعلم الذي لا يراع فروق طلابه، فسينتابهم الشعور بالإحباط.

المطلب الثالث: الرفق والتيسير في التعليم.

يُعدُّ أسلوب الرفق والتيسير من الأساليب الفعَّالة في تحفيز الطلاب للمضي قُدُما في حفظ القرآن الكريم، وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»[1] وفي رواية أخرى: «وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ»[2].

ففي هذين الحديثين يشير النبي صلى الله عليه وسلم إلى قضية مهمة، وهي مراعاة الجانب النفسي للطلاب، فالعنف يقف عائقاً أمام عملية التحفيز.

وفي الوقت نفسه مدرس القرآن إنسان تعتريه الأعراض من غضب وفرح، لكن في العملية التعليمية ينبغي عليه مراعاة ما يلي:

1 – عدم جر الضغوط النفسية لمركز التحفيظ وإسقاطها على الطلاب، وزجرهم بلا سبب، مما يؤثِّر في أدائهم، وربما هجروا القرآن بسبب هذه التصرفات.

2 – المداومة على التيسير والتبشير: وفي هذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا»[3]. فلا يعقل أن نزجر الطلاب إن قصَّروا، ونهمل شكرهم إذا أحسنوا، فينبغي الموازنة ومراعاة الطلاب على حسب أحوالهم في العطاء.

3 – مراعاة ظروفهم الاجتماعية: فالمعلم حريص كل الحرص على تفوق طلابه وتنميتهم علميّاً، وهذا لا يتأتى إذا أهمل المعلم ظروف طلابه وما قد يعترضهم أثناء مسيرتهم التعليمية. وفي الهدي النبوي ما يدل على ذلك:

فعن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، فَظَنَّ أَنَّا اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، وَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ»[4].

ويمكن استنباط الفوائد التربوية الآتية:

1 – تشجيع الشباب وتحفيزهم على التعلم، والرحلة إلى العلماء إذا اقتضى الأمر.

2 – مراعاة مشاعر الطلاب النفسية، وظروفهم الاجتماعية.

3 – الرفق والرحمة بالطلاب في العملية التعليمية، وعدم منعهم من حاجاتهم الضرورية.

4 – بعد أخذ قسط من العلم، ينبغي تعليم الأهل، لأن من ثمرات العمل به التعليم.

(1) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب: فضل الرفق، 2004/4، رقم 2594.

(2) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب: فضل الرفق، 2003/4، رقم 2593.

(3) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، 25/1، رقم 69.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب: رحمة الناس والبهائم، 9/8، رقم 6008.

المبحث الثاني/ أساليب التحفيز العلمية والعملية.

المطلب الأول: التحفيز العلمي.

لقد سلك النبي صلى الله عليه وسلم أساليب مشوقة لاستذكار القرآن والمحافظة عليه من التفلُّت، وضرب لذلك الأمثلة التي من شأنها أن تكون منهجاً علمياً يحتذي بها طلاب القرآن الكريم. ويمكن الوقوف على ذلك من خلال الأساليب الآتية:

أولاً/ ضرب الأمثال:

عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ»[1] وفي رواية أخرى: «تَعَاهَدُوا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا»[2]. قال ابن بطال: "هذا الحديث يوافق الآيتين قوله تعالى ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[3] وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾[4] فمن أقبل عليه بالمحافظة والتعاهد يسر له ومن أعرض عنه تفلت منه"[5].

ويدل على عظيم هذا الأمر قسم النبي صلى الله عليه وسلم، فعلى محفظ القرآن أن يحرص على وضع برنامج منهجي يستطيع الطلاب من خلاله استذكار ما حفظوه.

ثانياً/ أسلوب الذم:

وهو أسلوب نقدي يتم توجيهه لمن فرَّط وقصَّر في استذكار القرآن ونسيانه، وقد وجَّه النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب لمن قصَّر في تعاهد القرآن بعد حفظه بقوله: «بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ نُسِّيَ وَاسْتَذْكِرُوا القُرْآنَ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ»[6].

ثالثاً/ طريقة القراءة:

إن قراءة القرآن تحتاج إلى حسن أداء لذا حثَّ النبي صلى الله عليه وسلم من أراد القراءة بقوله: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»[7] ويعني بذلك: الحث على الترتيل مع حسن الأداء.

وعن قتادة، قال: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «كَانَ يَمُدُّ مَدًّا»[8].

فمتابعة المُعلم للطالب وحثِّه على القراءة الجيدة منهج رصين في حفظ القرآن على الوجه المطلوب.

رابعاً/ ما يُستعان به على الحفظ:

(1) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: استذكار القرآن وتعاهده، 193/6، رقم 5031.

(2) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: استذكار القرآن وتعاهده، 193/6، رقم 5033.

(3) سورة المزمل: 5.

(4) سورة القمر: 17.

(5) ينظر شرح صحيح البخاري، لابن بطال، 268/10.

(6) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: استذكار القرآن وتعاهده، 193/6، رقم 5032.

(7) أخرجه أحمد، مسند الكوفيين، 30451، رقم 18494. وإسناده حسن. ينظر المقاصد الحسنة، للسخاوي، ص: 379.

(8) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: مد القراءة، 195/6، رقم 5045.

«لاَ حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الكِتَابَ، وَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»[1] فقيام الليل بالقرآن مما يعين على الحفظ والتدبر.

فعلى الطلاب التيقظ والعمل بهذه التوجيهات النبوية.

المطلب الثاني: التحفيز المعنوي.

التحفيز أسلوب فعَّال في جودة الأداء، حيث يعتمد أداء الطالب وكفاءته على عنصرين أساسيين هما: رغبته في التعلُّم، وقدرته عليه، فالطالب قد يتعلَّم بمستوى جيد، لكنه يرى المُعلم أن له مهارات وقدرات لم يستعملها، لذا يقدم له الحوافز لاستثمار كل طاقاته لصالح التعلُّم وحفظ القرآن الكريم، فالحوافز المعنوية تساعد على إشباع حاجات الطالب النفسية، فتزيد من عطائه في التعلم. وفيما يلي أذكر بعض المحفزات النبوية:

أولاً/ الاستماع للقارئ:

الإصغاء الجيد لطالب القرآن وهو يقرأ أمر مهم في عملية التحفيز، حيث يشعر الطالب بالثقة أمام معلِّمه الذي طلب منه القراءة. وفي الهدي النبوي نماذج على ذلك:

فعن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «اقْرَأْ عَلَيَّ القُرْآنَ»، قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ، قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»[2].

وكان عمر رضي الله عنه يأمر من يقرأُ عليه وعلى أصحابه وهم يسمعون، فتارةً يأمرُ أبا موسى، وتارةً يأمرُ عُقبةَ بن عامر[3].

ثانياً/ الثناء على القارئ المتميز:

فحينما يقدم الطالب أداء متميزاً ينبغي على المعلم أن يثني على أدائه؛ مما يزيده تحفيزا على الاستمرار في تميزه.

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة في هذا الأمر، حينما قال لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»[4].

ومعنى "مزمار": أي صوت حسن، و"لو" – الواردة في الحديث – يصح أن تكون شرطية وجواب الشرط محذوف، تقديره: لسُررتَ بسروري، ويصح أن تكون للتمني، أي كنتُ أتمنى أن تراني مسروراً بسماع قراءتك[5].

ثالثاً/ تقديم القارئ في الإمامة:

ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ»[6].

فهذا من النبي صلى الله عليه وسلم تحفيز لطلبة القرآن الكريم بأن يتقنوا القراءة، ليحصلوا على مزيتين:

– التقدم في الإمامة وأنه جدير بالاقتداء به.

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: اغتباط صاحب القرآن، 191/6، رقم 5025.

(2) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: من أحب أن يسمع القرآن من غيره، 195/6، رقم 5049.

(3) ينظر جامع العلوم والحكم، لابن رجب، 1020/3.

(4) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب تحسين الصوت بالقرآن، 546/1، رقم 793.

(5) ينظر إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض، 160/3. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى لاشين، 598/3.

(6) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: من أحق بالإمامة، 465/1، رقم 673.

– أدعى للاستماع لقراءته، وأخشع لمن ينصت له، ويدل على ذلك حديث عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ فِي سَفَرٍ، فَصَلَّى الْعِشَاءَ الآخِرَةَ، فَقَرَأَ فِي إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَحْسَنَ صَوْتاً، أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ[1].

– كما أن إمامة الأقرأ فيها تعليم للمصلين، فإتقانه للقراءة يجعل مَن يأتمُّ به شديد الانتباه لما يقرأ.

المطلب الثالث/ التحفيز العملي.

لا يقف دور معلم القرآن على تعليم الطلاب القراءة فقط، بل لا بد له أن يقرن ذلك بأهمية العمل به وغرس ذلك في قلوب طلابه، فهي الثمرة المرجوة من كل ما سبق ذِكره.

فعن النواس بن سمعان الكلابي، يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ»[2].

وبعد أن يُكرم الله تعالى طالب القرآن بأن يجعله من أهله، حري بهذا الطالب أن يعمل بالقرآن ويتحلى بأخلاقه، ويشمل باب الآداب التي يجب أن تكون مصاحبة لتعلم كتاب الله تعالى، والتي من أهمها:

1 – الاحترام المتبادل بين الشيخ والتلميذ: وقد بيَّن ذلك النبي صلى الله عليه بأسلوب بارع، حيث ربط إجلال الله تعالى بإكرام حامل القرآن، والتي يدخل فيهم صراحة محفظ القرآن، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ»[3]، وقد أخرج أبو داود هذا الحديث في كتاب الأدب.

ومن النصيحة لله تعالى ولكتابه إكرامُ قارئه وطالبه، وإرشاده إلى مصلحته، والرفق به، ومساعدته على طلبه بما أمكن، وتأليف قلب الطالب، وأن يكون سمحاً بتعليمه في رفق، متلطفاً به، ومحرضاً له على التعلم، وينبغي أن يذكره فضيلة ذلك ليكون سببا في نشاطه، وزيادة في رغبته، ويزهده في الدنيا، ويصرفه عن الركون إليها والاغترار بها[4].

ولنتذكر مقولة ابن عباس رضي الله عنهما: أكرم الناس عليَّ جليسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس إليّ، لو استطعتُ أن لا يقع الذباب على وجهه لفعلت[5].

2 – عدم الجهر بالقراءة إلى حد التشويش: وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «وَلاَ يَجْهَرْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، بِالْقُرْآنِ»[6] أي: ليقرأْ كلُّ واحد ما يقرأ من غير رفع صوتٍ حتى لا يشوش القراءة على الآخرين، فإنهم لو رفعوا أصواتهم لا يدري كلُّ واحد ما يقرأ، ولا يكونُ له حضورٌ.

(1) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الماهر بالقرآن مع الكرام البررة»، 158/9، رقم 7546.

(2) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، 554/1، رقم 805.

(3) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب: في تنزيل الناس منازلهم، 261/4، رقم 4843. وحسَّن إسناده ابن حجر، ينظر التلخيص الحبير، 240/2.

(4) التبيان في آداب حملة القرآن، لأبي زكريا النووي، ص: 39.

(5) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، رقم 1145.

(6) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الصلاة، باب: العمل في القراءة، 109/2، رقم 264.

فعلى طلاب القرآن التوسط ومراعاة الحال في القراءة؛ لذا نجده عدَّى بـ (على) لإرادة معنى الغَلَبة؛ أي: لا يَغلِب ولا يُشوِّش بعضكم بعضاً جاهراً بالقراءة[1].

3 – بذل الجهد في التعليم: |على المعلم أن يكون حريصاً على تعليم الطلاب، مؤثراً ذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية، وأن يفرغ قلبه – في حال جلوسه لإقرائهم – من الأسباب الشاغلة كلها وهي كثيرة معروفة، وأن يكون حريصاً على تفهيمهم، وأن يعطي كل إنسان منهم ما يليق به، فلا يكثر على من لا يحتمل الإكثار، ولا يقصر لمن يحتمل الزيادة، ويأخذهم بإعادة محفوظاتهم، ويثني على من ظهرت نجابته ما لم يخش عليه فتنة بإعجاب أو غيره، ومن قصَّر عنَّفه تعنيفاً لطيفاً في ما لم يخش عليه تنفيره"[2].

4– تعويض الوقت: قد تعتري القارئ بعض الموانع التي تحول بين مراجعة محفوظاته، فما الواجب فعله والحالة هذه؟ يحفزنا النبي صلى الله عليه وسلم بتعويض هذا الفوت بقوله: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ»[3].

والحزبُ هنا: الجزءُ من القرآن يُصلَّى به، يعني: من كان له وِرْدٌ في الليل من قراءة قَدْر من القرآن، أو عدد من ركعات الصلاة ولم يتيقَّظْ إلا وقت الصبح وفاتَه وِرْدُه، فإذا فعل وِرْدَه في النهار قبل الظهر فكأنه فَعَلَه في الليل؛ لأنه معذور لأن النوم ليس باختياره، وإنما خصَّ قبل الظهر بهذا الحكم لأنه متصل[4].

وهذا من فضل الله تعالى حتى لا يعتاد طالب القرآن عن الكسل والعجز.

الخاتمة

فبعد هذه الرحلة في ظلال هذا البحث، توصلت إلى نتائج وتوصيات جاءت على النحو التالي:

أولا/ النتائج:

- النبيُّ صلى الله عليه وسلم هو المربي والمعلم الذي هو القدوة المثلى لكل معلم، حيث تبيَّن من هديه تعزيز مكانة تعلُّم القرآن الكريم وتعليمه.
- تنوعت أساليب التحفيز في تعليم الطلاب بين الترغيب في الثواب لمن أحسن، والتحذير من العقاب لمن قصَّر.
- أسلوب ضرب الأمثال من الأساليب التي بيَّنت التحذير من تفلت القرآن ونسيانه.
- لأسلوب الرفق والتيسير الأثر البالغ في نفسية الطلاب، وتحفيزهم في حفظ القرآن الكريم.
- إن مما يعين على الحفظ اتباع المنهجية الصحيحة، وذلك بتعاهد القرآن الكريم بالاستذكار، وقيام الليل، والدعاء.
- إن مما يزيد الطلاب تحفيزاً: الثناء على المتميزين منهم، والإنصات لقراءتهم، وتقديمهم في الإمامة.
- تبيّن أن الثمرة من حفظ القرآن الكريم هي العمل به، والتخلُّق بأخلاقه، وإكرام أهله.

ثانيا/ التوصيات:

- حثُّ الباحثين على الكتابة في هذا الموضوع بالأساليب والوسائل المفيدة.
- تنمية المهارات التعليمية لمحفظي القرآن الكريم وخلق البرامج التحفيزية لطلاب حلق القرآن الكريم.

---

(1) ينظر المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود، 140/2. الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي، 1009/3.

(2) التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي، ص: 43.

(3) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، 515/1، رقم 747.

(4) ينظر المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبي، 384/2. المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود، 280/2.

- توفير الدعم اللازم من الجهات المختصة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم؛ لتؤدي رسالتها على الوجه الأكمل.
- إقامة المسابقات المحلية والدولية للتنافس والتمهر في ميدان القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323 هـ.
- إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى، المحقق: د. يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
- تاريخ المدينة، عمر بن شبة، حققه: فهيم محمد شلتوت، جدة، 1399 هـ.
- التبيان في آداب حملة القرآن، يحيى بن شرف النووي، حققه: محمد الحجار، الطبعة: الثالثة، 1414 هـ - 1994 م.
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي ابن حجر، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس، مؤسسة قرطبة، مصر، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م.
- جامع العلوم والحكم، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، 1422هـ - 2001م.
- الجامع المختصر من السنن عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- السنن، سليمان بن الأشعث أبو داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- شرح صحيح البخاري، علي بن خلف ابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م.
- الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي ابن حجر، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين، دار الشروق، الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2002 م
- الكاشف عن حقائق السنن، الحسين بن عبد الله الطيبي، د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة، الرياض، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
- مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار، عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ - 1995م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- مطالع الأنوار على صحاح الآثار، إبراهيم بن يوسف ابن قرقول، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م.
- المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود، الزَّيْدَانيُّ، إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس القرطبي، دار الكلم الطيب، دمشق، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المحقق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985م.
- الموطأ، مالك بن أنس، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.